صفوف الكتائب نفسها . فبعد انقلام بزيارة مكتب « التنظيم الناصري » في

تناقض الفاشستية مع المضللين من اتباعها

لما ضاقت الاحتكارات الكبرى في بعض دول اوروبا ذرعا نتيجة للسيطرة على اسواق العالم من قبل راسماليي الدول التي كانت السباقة في ميدان التصنيع ، افرزت الانظمة الفاشستية التي استنفرت مشاعر التعصب القومي والعنصري من اجل حشد اكبر قدر ممكن من الطاقة البشرية والمادية لتنفيذ مخططاتها .

وكانت هذه المخططات تهدف لانتزاع الاسواق من تحت سيطرة الاخرين ، فاستلزم هذا الامر ايديولوجية تبرر عملية الانتزاع والاستيلاء . فجاءت الايديولوجية الفاشستية العنصرية التي اخترعت مقولة التفوق العرقي على جميع الاخرين ، سواء منهم المنافسون الاقتصاديون او اصحاب الاسواق الاصليون . وقد قادت الحركات الفاشستية البشرية الى دمار لم تشهده من قبل ، هو الدمار الذي لحق بها في الحرب العالمية الثانية ، ولكن هذه الحرب التي فرضت على البشر كانت النهاية للانظمة الفاشستية الرئيسية .

ثم عادت المسالة لتطرح مرة اخرى. فمع ازدياد حجم وانتاج الاحتكارات بعد الحرب العالمية الثانية طرحت مشكلة التصريف من جديد خصوصا وان الكثير من بلدان العالم الثالث التي كانت مجرد اسواق اخذت تتصنع . وهنا عادت الازمة فتفتقت عقول الامبريالية عن حلول جديدة كان من بينها ولعله اهمها، استحداث انظمة فاشستية بالوكالة ، فكيف كانت هذه الانظمة توفر الحلول ؟

ببساطة نجيب ان هذه الانظمة تولت ، كوكيل محلي ، قمع جماهيرها المتمردة على ارادة الامبريالية. وفي هذا السياق نستطيع ان ندرج الانظمة العسكرية التي قامت في الفيتنام وكمبوديا واليونان زمن الحكم العسكري وغيرها ، فهذه الانظمة اعدت لتقوم بالدور نفسه الذي كان هتلر قد اعد جيشه للقيام به تجاه الشعوب ، فهي تكبت وتضطهد جماهير بلادها الكادحة وتمنع التنمية لكي تبقى بلادها سوقا للبضائع المصنوعة في مصانع الامبريالية ، وهذه الانظمة تقوم بهذه المهمات مقابل عمولة معينة ، هذه العمولة هي المساعدات الاميركية المادية التي تقدم الى جانب الاسلحة المستخدمة في ضرب الشعوب.

والى جانب الانظمة انشئت حركات جديدة او استخدمت حركات قائمة منها التي تجاهر في فاشستيتها ومنها التي تتبنى المفاهيم الفاشستية دون التسمية . وفي لبنان ياتي حزب الكتائب في هذا السياق .

فهو حزب يميني يستخدم التعبئة العنصرية ضد فريق من اللبنانيين يظن ان امكانات مقاومة التبعية للامبريالية مقتصرة عليه، وهو يحاول ان يستخدم الفتيان والشبان الفقراء والمسحوقين من الفريق الذي يدعي الانتساب اليه من اجل زجهم في معارك قتالية مع الفريق الاول .

وبالطبع فان العمولة مضمونة بل هي تدفع سلفا واسلحة التقتيل تقدمها الامبريالية أو تقدم المال لشرائها .

اذن فالولاء الاساسي لدى «الكتائب» هو للامبريالية الاميركية . واذا كانت الاحتكارات المحلية تستخدم هذا الحزب فهذا من باب التنسيق بينها وبين الامبريالية ، غير ان التنسيق لا يلغي امكان حدوث تناقضات عارضة كان تتضرر مصالح الاحتكارات المحلية نتيجة لما يكلف به هذا الحزب من مخابرات الامبريالية من اعتداءات وقتال . غير ان المتضرر الحقيقي هو طرفان في الظاهر : الطرف الذي اقيمت الحركة الفاشستية الكتائبية لضربه والطرف الذي يستخدم كاداة للضرب واعني به الفتيان والشبان الفقراء الذين يزج بهم في معارك القتال فيفقدون ارواحهم في حين ان [illegible] ، المعادية بالضرورة لجماهير الفقراء والمسحوقين تكون هي الرابحة وهذا الربح فيما عدا العمولة هو تخلصها من هؤلاء الابرياء الذين تتناقض مصالحهم موضوعيا مع مصالحهم، لان كون مصالحهم متناقضة موضوعيا مع مصالحها سوف يؤدي بالضرورة ، فيما لو استمر هؤلاء المغرر بهم على قيد الحياة ، الى تحولهم الى اعداء لها .

على انه في اخر المطاف لا بد من نهاية واحدة ، فكما انتهت الانظمة الفاشستية الاصيلة كذلك انتهت الانظمة الفاشستية العميلة وسوف تنتهي الحركات التي تعد ذاتها لنفس الدور. ولعل اهم ما يعجل في نهاية الفاشستية هو اصابتها ولو بهزيمة واحدة . ولنا في تاريخ النازية في المانيا والفاشستية في ايطاليا وما آل اليه نظام الكولونيلات في اليونان ونظام لون نول في كمبوديا خير شاهد على هذه الحقيقة .

وهكذا فان احلام الشيخ بيار بالوصول الى رئاسة الجمهورية قد تبخرت في الوقت الذي هزم فيه ولسوف ينتصر الوطنيون بمن فيهم الفقراء والكادحون من الكتائب .

« بيروت »